رسالةٌ في نَظْمِ أسْماءِ السُّوَرِ القُرآنيّةِ

(لشاعر مجهول)

إعداد وتحقيق
الشيخ محمد حسين النجفي
قم المقدسة - جمهورية إيران الاسلامية

فحوى البحث

الشعر التعليمي فن برع فيه كثير من الشعراء العلماء فنظموا الاراجيز والقصائد التي تضمنت علوماً كثيرة كالنحو والفقه والطب وأحكام التلاوة. وهاهي منظومة طريفة لشاعر مجهول ضمَّنها اسماء سور القرآن الكريم وقد عثر عليها في احدى مكتبات طهران نقدمها للقاريء الكريم بعد تحقيقها والتقدمة لها من قبل (الشيخ النجفي) الناشط في تحقيق التراث الاسلامي لما فيها من الطرافة والفائدة.

تصديرٌ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله الذي أنزل الكتاب هدى للعالمين، والصلاة والسلام على الصادع بالوحي محمّد الأمين، وعلى آله الغرّ الميامين، واللعن على أعدائهم أجمعين، إلى يوم الدين.

وبعد، كان ولا يزال المسلمون يولون القرآن الكريم اهتماماً بالغاً كبيراً؛ إذ إنّه بلا ريب أغلى و أعلى ماورِثه المسلمون من نبيّهم الأعظمﷺ، ولايثنيهم عائقٌ عن هذا الهدف السامي المنشود -على مرّ العصور -مَهْمَا كثُر النباح، وعلا الصياح.

ويشهد على هذا الاهتمام الفائق اختلاف الطرق والأساليب التي سلكها علماء المسلمين في سبيل حفظ القرآن وصيانته، ولو بسفك المهج وخوض اللُجج.

وكانت وليدة هذه الرعاية والاهتمام إبداع عدّة علوم رصينة وشريفة حول القرآن الكريم، نحو: التفسير، التأويل، التجويد، أسباب التنزيل، تاريخ القرآن، القراءات، الناسخ والمنسوخ، المحكم و المتشابه، إعجاز القرآن و عشرات العلوم الشريفة، وما انطوت عليه أقسام وفنون، على اختلاف المناهج في الدراسات.

ومن جملة تلك الصناعات: نظم السور القرآنية، وقد قدّم العلماء فيها تراثاً ملحوظاً، ولا يخفى ما فيه من الفوائد الجمّة والأهميّة البالغة.

ومنها هذه الرسالة التي بين يديك -أيّها القارى الكريم -، فهي قصيدة تحتوي على نظم السور القرآنية الكريمة، تقع في أكثر من مئة بيت لشاعر لم تعرف إلى الآن هُوّيته عندنا، لكن يبدو أنّ اسمه (عبدالفتاح)، من أهل السنة، و هي على وزن البحر (الوافر).

وقد عثر على هذه القصيدة العلّامة المحقّق الشيخ حسين الواثقي القمّي حفظه الله، في ضمن دراساته حول التراث الشيعي المكّي والمدني، وأشار عليَّ بإعدادها، حيث وردت القصيدة في النسخة الخطيّة من كتاب «الرحلة الأنسيّة في الآثار القُدسيّة»، للشيخ أبو القاسم[1] بن أحمد القندهاري، وهو من علماء أهل السنّة. وكانت له

(١) أبوالقاسم اسمه لا كنيته، فلا يعرب كالأسماء الخمسة.

صلات وثيقة مع علماء الشيعة، والكتاب عبارة عن تقرير لرحلة المؤلّف إلى حج بيت الله الحرام، وقد كتب خاتمة المحدّثين ثقة الإسلام الشيخ الميرزا محمد حسين النوري الطبرسي قدس سره -صاحب مستدرك الوسائل- تقريظاً على هذه الرحلة، مؤرّخة بسنة ١٣٠٨ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام ؟.

وقد اعتمدتُ في تصحيح القصيدة على نسخةالأصل التي بخطّ المؤلّف من كتاب الرحلة الأنسية، التي تحتفظ بها مكتبة ملك العامة بطهران، برقم، (٦٣٠٧)[٢]، كما قمتُ بترقيم الأبيات وضبط نصّها، وغير ذلك ممّا يتقضيه التحقيق.

والحمد لله على توفيقه، و نستهديه إلى سواء طريقه.

(٢) فهرس النسخ الخطيّة بمكتبة ملك، ج١، ص٢٤٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. بِحَمْدِ اللهِ والشُّكْرِ ابْتِدَائِيْ غَدَاً نِعْمَ الوَسِيْلَةُ في نِدَائِيْ

٢. وأَرْجُو بالصَّلاةِ عَلَى التَّهاميّ إمامِ الأنبيا كَشْفَ البلاءِ

٣. عَلَيْهِ صَلِّ يا ربي وسَلِّمْ وشَفِّعْهُ بِنَا يَوْمَ الجَزَاءِ

* [وصلِّ على الأئمّةِ آلِ طَه وُلاةِ الأمرِ أهلِ الإصطفاء][1]

٤. وَبَعْدُ، فَهَذِه دُرَرٌ حِسَانٌ غَدَتْ تَسْمُو وتزهو بالبَهَاءِ

٥. حَوَتْ سُوَرَ الكِتَابِ وكُلُّ دَاعٍ بها -لا شكَّ- يَظْفُرُ بالغَناءِ

٦. بِنَظْمِها عابدُ الفَتَّاحِ يَرْجُو[2] من الفَتَّاحِ فَتْحَاً غَيْرَ نَاءِ

٧. فَخُذها بالقَبُولِ أخي وَوَاظِبْ عليها في الصَّبَاحِ وفي المَسَاءِ

٨. وَبَعْدَ تِلَاوَةِ القرآنِ فادْعُ بِهَا وَابْسُطْ يَدَيْكَ إلى السَّمَاءِ

٩. هُنَاكَ مِنَ الجِهَاتِ الستِّ تَأْتي لَكَ الخَيْراتُ مُشْرِقَةَ السَّنَاءِ[3]

١٠. وَ قُلْ يا ربِّ يا اللهُ إني رَجَوْتُك لا تُخَيِّبْ لِيْ رَجَائي

١١. «بفاتحة الكتاب» افْتَحْ إلهي لِمَن يَدْعُوكَ أبوابَ العَطَاءِ

(١) زيادة منّا؛ لنهي النبيّ ﷺ عن الصلاة البتراء.

(٢) كذا في الأصل، ولا يخفى ما فيه من الخلل في الوزن، ولا يستقيم وزن البيت إلّا باختزال ألف: «بنظمها». ويظهر من البيت أنّ الناظم اسمه عبدالفتّاح.

(٣) السناء -بالمدّ-: الرفعة، والإشراق إنّما يتناسب مع السنا بالقصر، ولكن لا يستقيم مع الوزن.

١٢. بسورة «آية الكرسي»[٤] ربي كذا و «بآلِ عِمْرانَ»، «النساءِ»

١٣. سألتُك فاقْضِ عنّي الدَّيْنَ واجَعْلْ إلهَ العَيْشِ عَيْشِي في صَفَاءِ

١٤. «بمائدةٍ» و«أنْعَامٍ» تَحَنَّنْ وأَنْعِمْ يا إلهي في قِرائي[٥]

١٥. «وبالأَعْرافِ» عَرْفْنِي صِفاتي لِأَشْهَدَ وصفَ ذَاتِك بِانجِلاء

١٦. «وبالأنْفال» ثمّ «التوبة» اقبلْ إلهي توبتي وأَزِلْ شَقَائي

١٧. «بيونُسَ» يإلهي ثُمَّ «هودٍ» و«يُوْسُفَ» رَقِّنِي رُتَبَ الوِلَاءِ

١٨. «برَعْدٍ» نَجِّني مِنْ رَعْدِ يومٍ يَشِيْبُ الطِفْلُ فِيْهِ مِنَ العَناءِ

١٩. «بإبراهِيْمَ» و«الحِجْرِ» استجِبْ لي -حَنَاناً مِنْكَ يا ربي- دُعَائِيْ

٢٠. «وبالنَّحْلِ» ارْفَعِ اللهُمَّ قَدْرِي و«بالإِسْرَاء» زِدْني بِارْتِقَاءِ

٢١. «وبالكَهْفِ» احْمِنِي في كَهْفِ عِزٍّ مَتِيْنِ الأُسِّ مَرْفُوعِ البِنَاءِ

٢٢. (بكافٍ هاوَيا عَيْنٍ وصادٍ)[٦] إلهي فاكْفِنِي شَرَّ الوباءِ

٢٣. وأَنْجِحْ مَقْصدي في كُلِّ خَيْرٍ «بَطه» رَحْمَةً و«الأنبياء»

٢٤. «وَبِالحَجِّ» اقْضِ لي رَبِّي بِحَجٍّ لِبَيْتِك لَمْ يُدَنَّسْ بِالرِيَاء

٢٥. وطَيِّبْ في زِيَارةِ قَبْرِ طَهَ إِلهي خَاطِرِي وارْحَمْ بُكائِيْ

(٤) أي سورة البقرة.

(٥) الظاهر أنّه أراد: «قرايَ»؛ بمعنى: ضيافتي، لكنّه مدّ المقصور.

(٦) أي: سورة مريم، وتسمّى أيضاً سورة: «كهيعص».

٢٦. أَدِمْ «بالمُؤمنين» عَلَيَّ نوراً ... و«بالنُّوْرِ» اكْسُ وَجْهِي بالبَهَاءِ

٢٧. و«بالفرقان» فافْرُقْ بَيْنَ حَقٍّ ... وبُطلانٍ وَفَرِّقْ ذَا افْتِرَاءِ

٢٨. و«بالشعراءِ» أنْعِمْ يا إلهي ... بِمَحْوِ خَطِيْئَتِي وأَدِمْ ولائي

٢٩. بِجَاهِ «النَّمْلِ» ربَّ الخَلْقِ [عَمِّرْ[٧]] ... بِذِكْرِك مَسْكني وَكَذَا فنَائي[٨]

٣٠. و«بالقصص» اجْعَلِ اللهُمَّ عِلْمِي ... وفَهْمِي فيْكَ مَملوءَ الوِعَاءِ

٣١. بِحَقِّ «العَنْكبُوتِ» اسْتُرْ عُيُوبي ... بِسَتْرٍ منكَ يارَبَّ السَّماءِ

٣٢. و«بالرُّوْمِ» آرِمِ أعْدَائي بِسَهْمٍ ... يُعَاجِلُهُمْ سَرِيْعَاً بالفَنَاءِ

٣٣. «بلُقْمَانٍ» عَلَيَّ أَفِضْ عُلُوماً ... وَهَبْ لِي حِكْمةً تمحو[٩] شَقَائي

٣٤. كذاك «بسجدةٍ» تُبْ واعْفُ عنِّي ... و«بالأَحْزابِ» أَهْلِك ذا اعتداءِ

٣٥. بِحَقِّ «سَبَا»[١٠] وسُوْرَةِ «فَاطِرٍ» يَا ... إلهي اجْعَل على التّقوى انْطوائي

٣٦. «بياسينٍ» سألتكَ حِفظَ دِيني ... وإِيماني ولُطْفَاً بالقَضَاءِ[١١]

٣٧. و«بالصّافَاتَ» يا ربّي و«صادٍ» ... «وبالزُّمَرِ» اكفِني زُمَرَ العِدَاءِ

٣٨. بسورةِ «غَافِرٍ» فاغْفِر ذنوبي ... بِفَضْلِك واجْعَلَنْها كالهَبَاءِ

(٧) في الأصل: «عمّرهُ»، وماأثبتناه لتصحيح الوزن والمعنى.

(٨) الفِنَاء: الساحةُ أمام البيت.

(٩) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «تمحو».

(١٠) خَفَّفَ الهمزة، وهي جائزة في الشعر والنثر، منه قول الشاعر:

ولستُ بمدركٍ مافاتَ منِّي ... بلهفَ ولا بـ: «ليت» ولا «لواني».

(١١) يبدو في الأصل: «الفضاء» وما أثبتناه لاستقامة المعنى.

٣٩. بسورةِ «فصِّلَتْ» يا ربِّ فَصِّلْ ... رِقَـــابَ المُـعْـتَـدِيـنَ الأشْـقِـيَـاءِ

٤٠. (بِحَامِيْمٍ وَ عَيْنٍ سِيْنِ قـافٍ)[١٢] ... إلهـي فـاحْمِـنـي مِـنْ ذي افْـتَراءِ

٤١. بسورةِ «زُخْرُفٍ» و«دُخَانٍ» اطفي ... لـنـارِ الـشِرْكِ أهْـلِ الإجـتـراءِ[١٣]

٤٢. «بـجـاثِـيَـةٍ» و«أحـقـافٍ» أعنَّا ... عـلى الـقَـوْمِ الـلـئَـامِ الأغـبـيـاءِ

٤٣. بجَاهِ «محمَّدٍ» ربِّ اقْضِ دَيْني ... وبَـــدِّلْ ضَـنْـكَ عَـيْـشي بـالـرَّخَـاءِ

٤٤. «بـفـتـحٍ» يـا إلهـي افْـتَـحْ علَيْنا ... فُـتُـوحَ الـعـارِفـينَ الأصْـفِـيَـاءِ

٤٥. و«بـالـحُـجُـرات» يا ربي «وقـافٍ» ... كـذا «بـالـذَّاريَـات» أزِلْ عنائي

٤٦. بِجاهِ «الطّور» و«النَّجْم» اجْلُ هَمِّيْ ... و«بـالـقـمَـر» اهْـدِنِي لـسَـنَـا الـضِّـيَـاءِ

٤٧. و«بـالـرحـمـن» يـا رحـمـانُ فـارحَـمْ ... لـضَـعْـفِـي واشْـفِـنـي مِـنْ كُـلِّ دَاءِ

٤٨. «بـواقِـعَـةٍ» إلهـي اجْـعَـل نَصِيْبي ... كـثـيراً عِـنْـد قَـسْـمِ الأنْـصِـبَـاءِ[١٤]

٤٩. وَقَـوِّ «بـالحَـدِيْـدِ» الجسْـمَ مِنّي ... وَمُـــنَّ بِـصِـحَّـتـي وأَدِمْ شِـفَـاءِ

٥٠. وأنْـعِـمْ في «مجـادلـةٍ» و«حـشرٍ» ... بِـيَـومِ الحـشر ربّي في نـجـائـي[١٥]

٥١. «بممتحنَةٍ»[١٦] و«صفٍّ» صَفَّ نَفْسي ... إلـهَ الـعـرش مِـنْ دَنَـسِ الـريـاءِ

(١٢) المقصود: سورة الشورى.
(١٣) قطع الهمزة للضرورة.
(١٤) الأنصباء: جمع نصيب.
(١٥) النجاءُ مثلُ النجاة.
(١٦) ارتكب الناظم خطأً في عدم استيفاء حركات (الممتحنة).

٥٢. «بِجُمْعةٍ» اجْمَعِ اللهُمَّ قَلْبِي ... عليك ومِنْك لا تَقْطَعْ رجائي

٥٣. وطهّرِني إلهي مِنْ (نِفَاقٍ)[١٧] ... وأَلْبِسْنِي ثيابَ الأتْقِيَاءِ

٥٤. بحقِّ «تغابُنٍ» وكذا «طلاقٍ» ... و«تحريمٍ» و«مُلْكٍ» زِدْ غَنَائي

٥٥. و«بالقلم» امْحُ عنِّي كُلَّ ذَنْبٍ ... وأثْبِتْني بِديْوانِ اصْطِفَاءِ

٥٦. بحَقِّ «الحاقَّةِ» اقْصِمْ يا إلهي ... بِقَهْرك أهْلَ كفرٍ وازْدِرَاء[١٨]

٥٧. بحَقِّ «مَعَارجٍ» «نوحٍ» و«جِنٍّ» ... تَوَلَّ هدايتي واقْبَل دُعَائي

٥٨. و«بالمُزَّمِّل» «المدَّثِّر» اجْعَل ... رِضَاكَ عليَّ منشُورَ اللِّوَاء

٥٩. إلهي «بالقِيَامَةِ» كُنْ مُغِيثِي ... و«بالإنْسَانِ» أجْزِلْ بالعَطَاءِ

٦٠. بِحَقِّ «المُرْسَلاتِ» إلهي أرسِلْ ... على الأعْدَاءِ أنواعَ البَلَاءِ

٦١. و«بالنَّبَأ العَظِيْم» وَ «نَازِعَاتٍ» ... جَعَلتُ إليك يارَبِّ السجائي[١٩]

٦٢. وبـ(الأعمَى)[٢٠] اجْلُ مِرْآتي واتحِف ... فؤادي مِنْك في كَشْفِ الغِطَاء

٦٣. و«بالتكوير» ربّي و«انْفِطَارٍ» ... كذا «بِمُطَفِّفِيْنَ» ارْفَع بِنَائي

٦٤. سَأَلتُك «بانْشِقَاقٍ» لا تَكِلْنِي ... لِنَفسي واهْدِنِي أَيَّ اهْتِدَاء

(١٧) المراد: «سورة المنافقون».

(١٨) الازدراء: الاستقبال بالتهاون والاحتقار. قال تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ [سورة هود: ٣١].

(١٩) كذا في النسخة، ولا يخفى ما فيه من تعريف المضاف، ولعلّ الأصل: إلتجائي.

(٢٠) أي: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ النازلة في عثمان.

٦٥. إلهي «بالبُرُوجِ» تَوَلَّ أمْرِي ... إذَا مَا ضَاقَ بي رَحْبُ الفَضاءِ

٦٦. بِسُوْرةِ «طارقٍ» رَبِّي أجِرني ... مِنَ البَلْوى وطارقَةِ الوَبَاءِ

٦٧. و«بالأعْلَى» و«غَاشِيَةٍ» و«فَجْرٍ» ... إلهي سَيِّدي زِدْنِي عَلَائِي

٦٨. و«بالبلد» الأمِيْنِ إلهي بَرِّدْ ... لَهِيْبَ القَلْبِ مِنْ نَارِ الجَفَاءِ

٦٩. و«بالشّمس» اجْلُ أحزاني وهمِّي ... وفرِّجْ كُرْبَتي وأَدِمْ صَفَائي

٧٠. «بلَيْلٍ» و«الضُّحَى» يَا رَبِّ فَاجْعَل ... ذُنُوني بِانْمِحَاقٍ وانْمِحَاءِ

٧١. بحقِّ «الإنشراحِ»[٢١] اشرح فؤادي ... و«بالتّيْنِ» اعْفُ عَنِّي واشْفِ دَائِيْ

٧٢. بسورة «إقرأ»[٢٢] اللهُمَّ هَبْ لي ... عُلُومَاً مِن عُلُومِ الأصْفِيَاء

٧٣. و«بالقدر» اجْعَلَنْ قَدْري رَفِيْعَاً ... عَلَى الأقْرانِ مَحْمُودَ الثَّنَاءِ

٧٤. «بقيِّمَةٍ»[٢٣] أقِمْنِي في نَعِيْمٍ ... مُقِيْمٍ دَائِمٍ يا ذا البقاءِ

٧٥. «بِزَلْزَلَةٍ» كذاك و«عادياتٍ» ... و«قَارِعَةٍ» أزِلْ عنِّي عَنَائي

٧٦. إلهي «بالتكاثُرِ» ثُمَّ «عَصْرٍ» ... أغِثْنا واسْقِنَا صَوبَ الحباءِ

٧٧. و«بالهُمَزَةْ»[٢٤] و«فِيْلٍ» مَعْ «قُرَيشٍ» ... قِنَا يا ربَّنَا شَرَّ القلاء[٢٥]

(٢١) قطع الهمزة للضرورة، وقد مَرَّ مثيله.

(٢٢) وهي سورة العلق.

(٢٣) وتسمّى سورة البيّنة.

(٢٤) أخطأ الناظم أيضاً في عدم استيفاء حركات (الهمزة).

(٢٥) القلاء: البغض، وتستعمل في الأكثر بالقصر: القِلَى.

٧٨. و«بالماعُونِ» جُدْ في خَصْب عَيْشٍ وبَـعْـدَ الجَـدْبِ أدْرِك بـالـرَّخَـاءِ

٧٩. بِسُورةِ «كوثر» ربِّ اسْقِني مِنْ حِـيَـاض الْمُـصْـطَـفى كـأسَ ارْتِـواءِ

٨٠. «بقُل يا أيّها»[٢٦] اجْعَل رَوْضَ قَلْبِي مِـن الإيـمان مُمْـتَـلـئَ الإنـاءِ

٨١. و«بـالـنَّـصْرِ» انْـصُر الإسـلامَ ربي وأدْرِكْـهـا بـأمـلاك الـسَّـمَاءِ

٨٢. عـلى قـومٍ بَـغَـوا تَـبَّـتْ يَـدَاهُـمْ «بِـتَـبَّـتَ» أهْـلِـكَـنْـهُـمَ بِـالـوَبَـاءِ

٨٣. و«بالإخْلاَصِ» بالإخْلاص خَلِّصْ فُـؤادي مِـنْ مَـشُـوبَـات الـريـاءِ

٨٤. و«بالفَلَقِ» احْمِنِي منْ شَرِّ نَفْسي وَشَرِّ الخَـلْـقِ وامـنُـنْ بـالهَـنَـاءِ

٨٥. أعِذْ «بالنّاسِ» ربَّ النّاسِ أهلي وأولادي وكُـلَّ الأصْـدِقَـاءِ

٨٦. سألتُكَ بالكتابِ وماحواهُ وكُـلَّ الأنـبـيـا والأوْلـيـاءِ

٨٧. وبالإسم[٢٧] الذي سَأَلَتْكَ فيه جميعُ المرسلين أجِبْ دُعَائي

٨٨. إلهـي إنَّـنـي عَـبْـدٌ حقيرٌ عَـظـيـمُ الـذَّنْـبِ مِـكْـثـارُ الـبـكـاءِ

٨٩. إلهي لَمْ يَكُنْ ذَنْبي اجْتِراءً ولكن كَـانَ في حُـكْـمِ الـقَـضَـاءِ

٩٠. فـإنْ عَـامَـلـتَـنِي بـالـعَـدْلِ رَبِّيْ فـوالهـفـاي مـن طـولِ الـعَـنَـاءِ

٩١. وإن عَـامَـلـتَـنِي بـالـعَـفْـو حِلماً فـيـا بُـشْـراي في نَـيْـلِ الـعَـطَـاءِ

٩٢. إلهي تُبْ وَسَامِحْ واعْفُ عنّي وحـقِّـقْ فـيـكَ يـا ربي رجـائـي

(٢٦) أي: سورة الكافرون.

(٢٧) قطع الهمزة للضرورة.

٩٣. إلهي صَفِّنِي من وَصفِ نفسي ... وأشهدني صفاتِك في صَفَائي

٩٤. إلهي اجْذِبْ إلى تَقْواك قلبي ... ومُنَّ عليَّ في كشفِ الغطَاءِ

٩٥. وأنْعِمْ لي بِجَمعِ الجَمْعِ ربي ... وَجُدْ واشْفِ بِوَصْلِ الوَصْلِ دائي

٩٧. إلهي أيِّدِ الإسلامَ واقْهرْ ... جُيُوْشَ الكافريْن الأشقياءِ

٩٨. إلهي من سماء الفَيْضِ أنْزِلْ ... صلاةً بالتتابع والولاءِ

٩٩. على المختارِ خيرِ الخلقِ طُرّاً ... وفَخْرِ المرسلينَ الأنبياءِ

١٠٠. وآلٍ ثُمَّ أصحاب كرامٍ ... وأهل الإصطفا والأتقياءِ

١٠١. وللمولى تعالى جَلَّ حَمْدي ... وشكري في ابتداءٍ وانتهاءِ